المستطرف في كل فن مستظرف

(لا أعشق الأبيض المنفوخ من سمن ... لكنني أعشق السمر المهازيلا) .

(إني امرؤ أركب المهر المضمر في ... يوم الرهاب وغيري يركب الفيلا) ومما قيل في مدح الألوان والثياب .

مدح البياض قال رسول ا البياض نصف الحسن وكان أبيض أزهر اللون مشربا بحمرة .

قال الشاعر .

(بيض الوجوه كريمة أحسابهم ... شم الأنوف من الطراز الأول) .

ومما قيل في مدح السواد قيل لبعضهم ما تقول في السواد ؟ قال النور في السواد أراد بذلك نور العينين في سوادهما وقال بعضهم .

(قالوا تعشقتها سوداء قلت لهم ... لون العوالي ولون المسك والعود) .

(إني امرؤ ليس شأن البيض مرتفعا ... عندي ولو خلت الدنيا من السود) .

وقال الحيقطان .

(لئن كنت جعد الرأس واللون فاحم ... فأني بسيط الكف والعرض أزهر) .

(وإن سواد اللون ليس بضائري ... إذا كنت يوم الروع بالسيف أخطر) .

دخل إبراهيم بن المهدي على المأمون فقال إنك لنعم الخليفة الأسود فقال إبراهيم نعم فتمثل المأمون ببيت نصيب فقال .

(إن كنت عبدا فنفسي حرة كرما ... أو أسود اللون إني أبيض الخلق) .

ثم قال يا عم أخرجنا الهزل إلى الجد فأنشد إبراهيم .

(ليس يزرى السواد بالرجل الشهم ... ولا بالفتى الأريب الأديب) .

(إن يكن للسواد فيك نصيب ... فبياض الأخلاق منك نصيبي) .

وقال آخر .

(لام العواذل في سوداء فاحمة ... كأنها في سواد القلب تمثال)